غازي الناصر

قصائد

١ ـ أحلام أبي الطيب المتنبي

يتأبّط أحلامَهُ، ويسافرُ...
كل الدروبِ مسيَّجةٌ بالرماحِ!
يحاول أنْ يعبر الليلَ،
يشعل قافيةً،
ثم يمضي إلى حيث ينهدُّ سورٌ
عتيقٌ،
وتُقتل أغنيةٌ حاقده.

ـ أين تذهب؟
ـ صوب اخضرارِ السماءِ،
وصوب رؤى لا تُحدُّ،
وصوب انهمارِ السؤال.
صهوتي الغيمُ أنشره
حين يأتي اليباب
والمدائن توّاقةٌ لعبير صداي.

حين ضاقت به الأرضُ،
وانكسر الحلمُ،
وابتعدَ النهر عنه،
توسَّد صحراءَهُ.
وامتطى صهوةَ الوحشةِ الباردة!

٢ ـ احتراق (إلى خليل حاوي)

وحين أحاول أنْ أطردَ الموتَ،
أو أُشعلَ الوقتَ بالحلمِ،
أو أفرشَ القلبَ بالوردِ،
تأتي إليَّ قصيدتُك الباسقه
وترفعني صوب حزنٍ شفيف،
وصوب انحناءِ الخريف.
وتأتي إليَّ عيونُكَ
تسكب في قاع روحي الحريق
ـ لماذا ارتحلتَ؟
ـ لأن الغيومَ التي كنتُ أجمعها
أوغلتْ في الرحيل،
ولأنَّ الهواءَ الذي كنتُ أقتات من
نبضه
قد عراه الذبول،
ولأنّ الصباحاتِ واقفةٌ
في انتظار الأفول.

٣ ـ اغتيال

ولعينينِ عُمِّدتا بالصقيع أُغنّي،
لهذا الهواءِ الذي يهرب الآن من
طلقة حاقده
ولأشلاء صوتٍ تبعثر فوق الرصيف
كنتُ حرفاً تسلّق حلماً:
وحاول أنْ يوقظَ الصبحَ من نومه
أن يعيد الى الغصن أوراقَه اليانعاتِ
وكنتُ الصهيلَ الذي اغتيل في المهدِ..!
هل يعلم النهرُ أنّ الرماح تحاصر
مجراه؟
أنّ الغيومَ الكئيبةَ تخلع قمصانها
وترشُّ على الكون صرختَها
العاتيه؟!

٤ ـ كان ما بيننا

بعيداً..
إلى آخرِ الغسقِ الرّخوِ
أشرعْ صراخَكَ،
واهبطْ إلى نفقٍ من عويل
كان ما بيننا رئةٌ
أو بقايا صهيل.
وأناملُ تعتصر الشفقَ الأرجوانيَّ،
أو تنحني للمساء القتيل!
كان ما بيننا زهرةٌ
أفرغتْ عطرَها في الرياحِ...
أقول: تآكلتُ...؟!
إنَّ عيونَ الزمانِ تعاتبني...
كيف في برهةٍ يرتدي الصبحُ
ليلاً؟
وتمضي إلى قطرةٍ في الصحارى
شفاه؟

فلسطين